"الحكايات المحبوبة"

بياض الثلج والأقزام السبعة

سلسلة ليديبرد

"للمطالعة السهلة"



مكتبة لبنان ناشرون

إلى المُعَلِّمين والآباء والأُمَّهات

يحبّ الأطفال أن يستمعوا إلى سَرْد الحكايات. هذا السَّرْد يعزِّز اللغة العربيّة التي يتلقّونها في قاعة الدرس. الصور والرسوم وما يصدر عنك من حركات معبِّرة تساعد الأطفال على فهم المفردات وفهم الحكاية نفسها. الأطفال سيرَوْن اللغة العربيّة التي يتعلّمونها في قاعة الدرس قد ازدادت، من خلال الحكايات التي يستمعون إليها، حيويّةً وجمالًا.

في كلٍّ من هذه الحكايات حاوِلْ، **قبل** البدء بقراءة الحكاية **وفي أثناء** قراءتها **وبعد** القراءة، الإفادة من عدد من الاقتراحات التالية. سيتعلّم الأطفال العديد من مهارات القراءة إذ يراقبونك تقوم بعمليّة القراءة على نحو صحيح مشوِّق.

اِقرإِ الحكاية للأطفال مرارًا. في كلّ مرّة تعيد فيها القراءة، توقَّفْ عند صفحة مختلفة، وتحدَّثْ عن الصورة واسألْ أسئلة.

قبل قراءة الحكاية

- تدَرَّبْ على قراءة الحكاية قبل أن تقرأها للأطفال.
- فكِّرْ في أصوات مختلفة تؤدّي بها أَدْوارَ الشخصيّات المختلفة في الحكاية.
- تدرَّبْ على النغمة المناسبة. على سبيل المثال إذا كان الطفل في الحكاية حزينًا، اجعلْ نغمة صوتك حزينة.
- اِستخدمْ غلاف الكتاب لتساعد الأطفال على تقدير موضوع الحكاية.

- إذْ تقرأ العنوان، مرِّرْ إصبعك تحته، واطلبْ من الأطفال أن يفكّروا في ما يمكن أن يكون موضوع الحكاية. اِسألْهم عن توقُّعاتهم، ودَوِّنْ بعض تلك التوقُّعات على سَبُّورةِ الفَصْلِ.

في أثناء قراءة الحكاية

- اِمسكِ الكتاب بحيث يرى الأطفال صوَره.
- اِقرإِ الحكاية بطريقة مشوِّقة مسلِّية، مستخدمًا أصواتًا مختلفة، واحرصْ على أن يرى الأطفال أنّك تستمتع بما تفعل. عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوع الحكاية.
- تحدَّثْ عن الصور وبَيِّنْ للأطفال كيف أنّ تأمُّل الصور يساعد على فهم الأحداث.
- عندما تصل إلى عبارة «قال» أو «قالت»، أَشِرْ إلى الشخصيّة المعنيّة لتساعد الأطفال على معرفة المتكلِّم.

بعد القراءة

- راجعْ بسرعة أحداث الحكاية. ثمّ اسأل الأطفال أسئلة حولها لتتحقّق من مدى فهمهم لها.
- بعد أن تقرأ الحكاية أوّل مرّة، عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوعها لترى مدى صحّتها.
- أُطلبْ من الأطفال أن يعبّروا عن فهمهم للحكاية من خلال رسوم يرسمونها أو تمثيليّة يؤدّونها أو من خلال مشروع فنّي يقومون به. أعطِهِمْ وقتًا كافيًا للحديث عن مشروعاتهم أو رسومهم. اِسألْهم إذا كان قد حدث معهم في حياتهم شيء مشابه لما حدث في الحكاية.

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل
زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت - لبنان
website address:
www. librairie-du-liban.com.lb
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

ISBN 9953-33-953-8

طبع في لبنان

"الحكايات المحبوبة"

بياضُ الثَّلْج والأقْزامُ السَّبْعَة

سلسلة ليديبِرد "للمطالعة السهلة"

أعاد حِكايتها : محمّد العدناني
وَضَع الرسوم : أريك وِنْتَر



مَكتَبة لبنَان نَاشِرُون

بياضُ الثّلج والأقزامُ السّبعة

يُحْكَى أَنَّهُ كانَتْ في قَديمِ الزَّمانِ مَلِكَةٌ، قَدْ جَلَسَتْ قُرْبَ نافِذَتِها تَخيطُ. وكانَ ذلكَ في أَحَدِ أَيّامِ الشِّتاءِ البارِدَةِ، بَيْنَما كانَتِ السّماءُ تَنْدِفُ بالثَّلْجِ بِلُطْفٍ وسُرْعَةٍ. وعِنْدَما نَظَرَتِ المَلِكَةُ مِنَ النّافِذَةِ، كانَ مَنْظَرُ الثَّلْجِ شَبيهًا بِصُورةٍ جميلةٍ يُحيطُ بِها إِطارُ النّافِذَةِ الأَسْوَدُ.

وبَيْنَما كانَتِ الملِكةُ تُواصِلُ الخِياطةَ، شَكَّتْ إِصْبَعَها بالإِبْرَةِ، فَسَقَطَتْ ثلاثُ نُقَطٍ مِنَ الدَّمِ عَلَى الثَّوْبِ الّذي كانَتْ تَخيطُهُ. فأَعْجَبَها جَمالُ لَوْنِ الدَّمِ الأَحْمَرِ مَعَ الثَّلْجِ الأَبْيَضِ، يُحيطُ بِهِما خَشَبُ إِطارِ النّافِذَةِ الأَسْوَدُ، فقالَتْ: «لَيْتَني أُرْزَقُ مَوْلُودًا أَبْيَضَ كالثَّلْجِ، وأَحْمَرَ كالدَّمِ، وأَسْوَدَ كاللَّيْلِ.»

وبَعْدَ مُرورِ فَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، رُزِقَتِ الملِكَةُ طِفْلَةً، بَشَرَتُها بَيْضاءُ كالثَّلْجِ، وخَدّاها أَحْمَرانِ كالوَرْدِ، وشَعْرُها أَسْوَدُ كاللَّيْلِ. فأَطْلَقَتِ المَلِكَةُ عَلَى ابْنَتِها اسْمَ **بَياضِ الثَّلْجِ**.



وَلِسُوءِ الحَظِّ، تُوُفِّيَتِ المَلِكَةُ بَعْدَ أَنْ وَلَدَتِ ابْنَتَها بِمُدَّةٍ قَصيرَةٍ، وتَزَوَّجَ المَلِكُ ثانِيَةً بَعْدَ عامٍ واحِدٍ.

كانَتِ المَلِكَةُ الجَديدةُ جَميلةً جِدًّا، ولكنَّها كانَتْ شديدةَ الإِعْجابِ بِجَمالِها. ولَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تَتَصَوَّرَ وُجودَ أَيَّةِ سَيِّدَةٍ أُخْرَى تَفوقُها جَمالًا.

كانَ لِلْمَلِكَةِ مِرْآةٌ سِحْرِيَّةٌ مُعَلَّقَةٌ عَلَى الجِدارِ. فكانَتْ تَقِفُ تُجاهَها في كثيرٍ مِنَ الأَحْيانِ، وتَنْظُرُ طويلًا إِلَى صُورَتِها المنعكِسَةِ عَلَيْها، وتَسْأَلُها قائِلَةً:

«أَيَّتُها المِرْآةُ المُعَلَّقَةُ عَلَى الجِدارِ،

مَنْ هِيَ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ،

بَيْنَ سَيِّداتِ هذِهِ البِلادِ؟»

فكانَتِ المِرْآةُ تُجيبُها دائِمًا:

«أَيَّتُها المَلِكةُ! أَنْتِ أَجْمَلُهُنَّ جميعًا.»

وكانَتِ المَلِكةُ تَشْعُرُ بالرِّضا دائِمًا عِنْدَما تَسْمَعُ هَذا الجَوابَ؛ فَقَدْ كانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ المِرْآةَ السِّحْرِيَّةَ لا يُمكِنُ أَنْ تَقُولَ غَيْرَ الحقيقةِ.



في تِلْكَ الأَثْناءِ، كانَتْ بَياضُ الثَّلْجِ تَكْبُرُ سِنًّا، وتُصْبِحُ بِنْتًا صَغيرةً جَميلَةً. ولمّا بَلَغَتِ السَّنَةَ السّابِعَةَ مِنْ عُمْرِها أَصْبَحَتْ، بِخَدَّيْها المَتوَرِّدَيْنِ، وشَعْرِها الأَسْوَدِ كاللَّيْلِ، وبَشَرَتِها البَيْضاءِ كالثَّلْجِ أَجْمَلَ مِنَ المَلِكَةِ نَفْسِها.

وَحَدَثَ أَنْ سأَلَتِ المَلِكَةُ يَوْمًا مِرْآتَها قائِلَةً:

«أَيَّتُها المِرْآةُ المُعَلَّقَةُ عَلَى الجِدارِ،
مَنْ هِيَ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ،
بَيْنَ سَيِّداتِ هذهِ البِلادِ؟»

فأَجابَتْها المِرْآةُ:

«بَيْنَ السَّيِّداتِ اللَّواتي اكتَمَلَ نُمُوُّهُنَّ،
أَنْتِ أَجْمَلُهُنَّ أَيَّتُها المَلِكَةُ.
لكِنْ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ الصِّدْقَ،
وأُقْسِمَ إِنَّ الطِّفْلَةَ بَياضَ الثَّلْجِ
أَكْثَرُ فِتْنَةً وجَمالًا مِنْكِ.»

فَعِنْدَما سَمِعَتِ المَلِكَةُ هذهِ الكَلِماتِ، أُصيبَتْ بِصَدْمَةٍ وغَضِبَتْ كثيرًا. أَنْعَمَتِ المَلِكَةُ النَّظَرَ في بَياضِ الثَّلْجِ، فَلَمْ تَفُتْها رُؤْيَةُ جَمالِها النّامي. وكانَ غَضَبُ المَلِكَةِ وحَسَدُها يَزْدادانِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَهِيَ تُراقِبُ نُمُوَّ الفَتاةِ.



وأَخيرًا، جاءَ وَقْتٌ أَصْبَحَ فيهِ حَسَدُ المَلِكَةِ لِجَمالِ بَياضِ الثَّلْجِ يُقْلِقُها لَيْلًا ونَهارًا. لَقَدِ امْتَلأَ قَلْبُها بِكُرْهِ الفَتاةِ، فَما كانَ مِنْها إِلّا أَنْ دَعَتْ أَحَدَ صَيّاديها، وأَمَرَتْهُ قائِلَةً: «خُذْ هذهِ البِنْتَ إِلَى مَكانٍ بَعيدٍ في قَلْبِ الغابَةِ، واقْتُلْها؛ لِأَنَّني ما عُدْتُ أُطيقُ رُؤْيَتَها.»

كانَ الصّيّادُ مُضْطَرًّا إِلَى إِطاعَةِ الأَمْرِ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ بَياضِ الثَّلْجِ، وَذَهَبَ بِها بَعيدًا في الغابَةِ. وعِنْدَما تَوَقَّفَ عَنِ السَّيْرِ، وأَخْرَجَ سِكّينَهُ مِنْ غِمْدِها لِيَقْتُلَ بِها البِنْتَ المِسْكينَةَ، بَكَتْ وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يُبْقي عَلَى حَياتِها، قائِلَةً: «أَرْجوكَ أَنْ لا تَقْتُلَني، وأَعِدُكَ -إِذا تَرَكْتَني حَيّةً- بِأَنْ أَدْخُلَ إِلَى قَلْبِ الغابَةِ، وأَنْ لا أَعودَ إِلَى القَصْرِ ثانِيَةً.»

عِنْدَما رَأَى الصّيّادُ الدُّموعَ تَنْسَكِبُ عَلَى ذلكَ الوَجْهِ الفَتِيِّ الجَميلِ، أَشْفَقَ عَلَى الفَتاةِ، وقالَ لَها وَهُوَ يُغْمِدُ سِكّينَهُ: «اُهْرُبي إِذًا يا فَتاتي المِسْكينَةَ.» وخَطَرَ بِبالِهِ أَنَّ الوُحوشَ لا بُدَّ أَنْ تَفْتَرِسَ الفَتاةَ البائِسَةَ.



اِسْتَوْلَى الرُّعْبُ عَلَى بَياضِ الثَّلْجِ عِنْدَما رأَتْ نَفْسَها وَحْدَها في وَسَطِ الغابَةِ. لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ أَيَّ طَرِيقٍ تَسْلُكُ، ولا ما سَيَحْدُثُ لَها. وخافَتْ أَنْ تَلْتَقِيَها الوُحُوشُ البَرِّيَّةُ، وتَهجُمَ عَلَيْها.

ثُمَّ راحَتْ تُواصِلُ الرَّكْضَ فَوْقَ الحِجارَةِ، ذَواتِ الرُّؤوسِ الحادَّةِ، وحَولَ الأَشْجارِ الصَّغيرةِ الّتي لَها أَشْواكٌ طويلةٌ نَخّازةٌ. وسَمِعَتْ زَئيرَ الوُحُوشِ البَرِّيَّةِ، وَقَدْ مَرَّتْ فِعْلًا بِبَعْضِها وهيَ تَرْكُضُ، فَلَمْ يُحاوِلْ واحِدٌ مِنْها إيذاءَها. وعِنْدَما حَلَّ المَساءُ كانَتْ قَدَماها قَدْ تَجَرَّحَتا، وثِيابُها قَدْ تَمَزَّقَتْ، والأَشْواكُ قَدْ خَدَشَتْ ذِراعَيْها ورِجْلَيْها.

أَوْشَكَتْ بَياضُ الثَّلْجِ أَنْ تَقَعَ مِنْ شِدّةِ التَّعَبِ، عِنْدَما وَصَلَتْ إِلَى كُوخٍ صَغيرٍ في جَنْبِ جَبَلٍ. قَرَعَتِ البابَ فَلَمْ تَجِدْ جَوابًا، ثُمَّ حاوَلَتْ فَتْحَ البابِ فانْفَتَحَ، فَدَخَلَتْ لِتَسْتَريحَ.



كانَ كُلُّ شَيْءٍ في الكُوخِ صَغيرًا ومَرَتَّبًا ونَظيفًا، وكانَ عَلَى المائِدَةِ غِطاءٌ أَبْيَضُ، وُضِعَتْ فَوْقَهُ سَبْعَةُ أَطْباقٍ صغيرةٍ، وسَبْعُ سَكاكينَ صَغيرَةٍ، وشَوْكاتٌ وَمَلاعِقُ، وسَبْعُ كُؤوسٍ صغيرةٍ. وكانَتْ جميعُها مُرَتَّبَةً تَرْتيبًا دَقيقًا. وكانَ إِلَى جِوارِ الجِدارِ سَبْعَةُ أَسِرَّةٍ صَغيرةٍ، جميعُها حَسَنَةُ التّرتيبِ، وكُلُّ واحدٍ مِنْها مُغَطًّى بِمُلاءَةٍ بَيْضاءَ.

كانَتْ بَياضُ الثَّلْجِ جائِعَةً وظَمْآنَةً مَعًا، ولكِنَّها لَمْ تَشَأْ أَنْ تَأْكُلَ طَعامَ أَحَدٍ مِنْ أَصْحابِ الكُوخِ. لِذا أَكَلَتْ قَليلًا مِنَ الطَّعامِ المَوْضُوعِ في كُلِّ طَبَقٍ، وشَرِبَتْ قَليلًا مِنَ الماءِ المَوْجودِ في كُلِّ كَأْسٍ.

ثُمَّ شَعَرَتْ بَياضُ الثَّلْجِ بالتَّعَبِ الشَّديدِ، وَبِرَغْبَةٍ قَوِيَّةٍ في النَّوْمِ. رَقَدَتْ عَلَى السَّريرِ الصَّغيرِ الأَوَّلِ، ولكنَّها لَمْ تَجِدْ فيهِ راحَتَها، فَجَرَّبَتِ الأَسِرَّةَ الصَّغيرَةَ الأُخْرَى، ولكِنَّها وَجَدَتْ أَنَّ بَعْضَها كانَ طويلًا جِدًّا، أَوْ قَصيرًا جِدًّا، أَوْ قاسِيًا جِدًّا، أَوْ ناعِمًا جِدًّا. لَمْ يُلائِمْها سَريرٌ واحِدٌ مِنْها، حَتَّى إِذا وَصَلَتْ إِلَى السَّريرِ الأَخيرِ، جَرَّبَتْهُ فَوَجَدَتْهُ مُلائِمًا تَمامًا. وما هِيَ إِلّا لَحظاتٌ حَتَّى كانَتْ قَدْ نامَتْ نَوْمًا عَميقًا.



كانَ الكُوخُ لِأَقْزامٍ سَبْعَةٍ، يَعُودُونَ إِلَيْهِ عِنْدَ حُلُولِ الظَّلامِ وكانُوا يَقْضُونَ نَهارَهُمْ كُلَّهُ في البَحْثِ عَنِ الذَّهَبِ في الجَبَلِ.

حينَ دَخَلَ الأَقْزامُ كُوخَهُمْ، أَشْعَلَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهمْ شَمْعَةً. وجَعَلَهُمْ نُورُ الشَّمْعاتِ السَّبْعِ يُلاحِظُونَ أَنَّ شَخْصًا ما قَدْ دَخَلَ كُوخَهُمْ، بَعْدَما تَرَكوهُ في صَباحِ ذلكَ اليَوْمِ.

فَصاحَ القَزَمُ الأَوَّلُ قائِلًا: «مَنِ الّذي جَلَسَ عَلَى كُرْسِيَّ؟»
وقالَ الثّاني: «مَنِ الّذي أَكَلَ مِنْ طَبَقي؟»
وَسأَلَ ثالِثُهُم قائِلًا: «مَنْ أَكَلَ مِنْ رَغيفي؟»
وقالَ الرّابِعُ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ خُضَري؟»
وَسأَلَ الخامِسُ قائِلًا: «مَنِ الّذي استَعْمَلَ سِكّيني؟»
وقالَ السّادِسُ: «مَنِ استَعْمَلَ شَوْكتي؟»
وقالَ السّابِعُ: «مَنْ شَرِبَ مِنْ كَأْسي؟»



ثُمَّ لاحَظَ الأَقْزامُ أَنَّ أَسِرَّتَهُمْ لَمْ تَكُنْ مُرَتَّبَةً كَما تَرَكُوها. وعِنْدَما نَظَرَ القَزَمُ الأَوَّلُ إِلَى سَريرِهِ، صاحَ قائِلًا: «مَنِ الّذي نامَ عَلَى سَريري؟» ثُمَّ نَظَرَ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الأَقْزامِ إِلَى سَريرِهِ، فقالُوا واحِدًا بَعْدَ آخَرَ: «مَنِ الّذي نامَ عَلَى سَريري؟»

وعِنْدَما وَصَلَ القَزَمُ الصَّغيرُ السّابعُ إِلَى سَريرِهِ، وَجَدَ هُناكَ بَياضَ الثَّلْجِ نائِمَةً نَوْمًا عَميقًا. فنادَى الأَقْزامَ الآخَرينَ قائِلًا: «اُنْظُروا مَنْ يَنامُ في سَريري.» فأَسْرَعُوا إِلَيْهِ جَميعًا، ورَفَعُوا شَمْعَداناتِهِمْ عالِيًا، وَهُمْ واقِفُونَ حَوْلَ السَّريرِ يُحَدِّقُونَ إِلَى بَياضِ الثَّلْجِ، ثُمَّ صاحُوا بِصَوْتٍ واحِدٍ: «يا لَها مِنْ بِنْتٍ جَميلَةٍ!»

وابتَعَدَ الأَقْزامُ بَعْدَ ذلكَ، وَهُمْ يَمْشُونَ عَلَى رُؤُوسِ أَصابِعِ أَرْجُلِهِمْ، خَوْفًا مِنْ إِيقاظِ الطِّفْلَةِ الجَميلةِ المُسْتَغْرِقَةِ في النَّوْمِ، وذَهَبُوا إِلَى المائِدَةِ، فأَكَلُوا عَشاءَهُمْ بِهُدوءٍ تامٍّ. وعِنْدَما حانَ وَقْتُ النَّوْمِ، نامَ القَزَمُ السّابعُ ساعَةً في سَريرِ كُلٍّ مِنَ الأَقْزامِ الآخَرين، إِلَى أَنْ مَضَى اللَّيْلُ كُلُّهُ.



وعِنْدَما اسْتَيْقَظَتْ بَياضُ الثَّلْجِ في الصّباحِ، ورَأَتِ الأَقْزامَ السَّبْعَةَ، خافَتْ كثيرًا. ولكنَّ الأَقْزامَ كَلَّمُوها بِلُطْفٍ، وسألُوها عَنِ اسْمِها. فأَجابَتْهُمْ: «اِسْمي بَياضُ الثَّلْجِ.» فقالُوا لَها: «كَيْفَ اهْتَدَيْتِ إِلَى كُوخِنا؟»

فأَخْبَرَتْهُمْ بَياضُ الثَّلْجِ بِقِصَّتِها، وكَيْفَ أَرسَلَتْها زَوْجَةُ أَبيها مَعَ صَيّادٍ إِلَى الغابَةِ لِيَقْتُلَها، ثُمَّ كَيْفَ وافَقَ الصَّيّادُ عَلَى الإِبْقاءِ عَلَى حَياتِها. وواصَلَتْ كلامَها قائِلَةً: «لَقَدْ رَكَضْتُ ورَكَضْتُ في الغابَةِ طُولَ النّهارِ، حَتَّى بَلَغْتُ هَذا الكُوخَ الصَّغيرَ.»

امتَلأتْ قُلُوبُ الأَقْزامِ السَّبْعَةِ بالشَّفَقَةِ عَلَى البِنْتِ الصَّغيرَةِ، بَعْدَما سَمِعُوا قِصَّتَها المُحْزِنَةَ. فَقالَ لَها أَكْبَرُهُمْ سِنًّا: «إِذا اعْتَنَيْتِ بِنا، وحافَظْتِ عَلَى نَظافَةِ بَيْتِنا وترتيبِهِ، وقُمْتِ لَنا بالطَّبْخِ وغَسْلِ الثِّيابِ، سَمَحْنا لَكِ أَنْ تَعيشي مَعَنا، وعُنينا بِكِ عِنايَةً حَسَنَةً.»



فأَجابَتْهُمْ بَياضُ الثَّلْجِ: «إِنَّكُمْ لُطَفاءُ، ويَسُرُّني أَنْ أَقُومَ بِعَمَلِ ما تَطْلُبُونَهُ مِنّي.»

وَقَبْلَ أَنْ يُغادِرَ الأَقْزامُ الكُوخَ، في صَباحِ اليَوْمِ التّالي، حَذّرُوا بَياضَ الثَّلْجِ قائِلينَ: «إِنّنا نَقْضي نَهارَنا كُلَّهُ في عَمَلِنا خارِجَ المَنْزِلِ، وسَوفَ تَبْقَيْنَ وَحْدَكِ في الكُوخِ. فإِذا عَلِمَتْ زَوْجَةُ أَبيكِ بِأَنَّكِ هُنا، فَقَدْ تَأْتي وتُلْحِقُ بِكِ الأَذَى. لِذا يَجِبُ أَنْ لا تَسْمَحي لِأَيِّ إِنْسانٍ بالدُّخُولِ إِلَى المَنْزِلِ في غِيابِنا.» فَوَعَدَتْهُمْ بَياضُ الثَّلْجِ بالاهْتِمامِ الشَّديدِ بِتَحْذيرِهِمْ.

كانَتْ بَياضُ الثَّلْجِ سَعيدةً جِدًّا في عَيْشِها مَعَ الأَقْزامِ، الّذينَ كانُوا يَذْهَبُونَ كُلَّ صَباحٍ إِلَى الجِبالِ بَحْثًا عَنِ الذَّهَبِ. وعِنْدَما يَعُودُونَ كُلَّ مَساءٍ إِلَى الكُوخِ، كانُوا يَجِدونَها قَدْ هَيَّأَتْ لَهُمْ طَعامَ العَشاءِ، ونَظَّفَتِ الكُوخِ ورَتَّبَتْهُ. ولَمْ تَكُنْ تَشْعُرُ بالوَحْدَةِ، مَعَ أَنَّها كانَتْ وَحيدَةً طُولَ النَّهارِ في الكُوخِ؛ لأَنَّها كانَ عَلَيْها أَنْ تَقُومَ بكثيرٍ مِنَ الأَعْمالِ.



كانَتِ المَلِكَةُ في تِلْكَ الأَوقاتِ سعيدةً جِدًّا؛ لِأَنَّها كانَتْ تَعْتَقِدُ أَنَّ بَياضَ الثَّلْجِ قَدْ ماتَتْ، وأَنَّها أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ في البِلادِ. وهذا جَعَلَها تَبْقَى مُدَّةً طويلةً دُونَ أَنْ تَسْأَلَ مِرْآتَها السُّؤالَ المُعْتادَ.

وعِنْدَما وَقَفَتْ قُبالَةَ المِرْآةِ يَوْمًا، وسَأَلَتْها:

«أَيَّتُها المِرْآةُ المُعَلَّقَةُ عَلَى الجِدارِ،
مَنْ هِيَ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ،
بَيْنَ سَيِّداتِ هذهِ البِلادِ؟»

لَمْ تُصَدِّقْ أُذُنَيْها عِنْدَما سَمِعَتِ الجَوابَ الآتي:

«أَيَّتُها المَلِكَةُ! إِنَّكِ جميلَةٌ جِدًّا،
ولكنّني يَجِبُ أَنْ أَقُولَ الحقيقةَ،
أُقْسِمُ إِنَّ بَياضَ الثَّلْجِ لَمْ تَمُتْ،
وهِيَ لا تَزالُ حَيَّةً،
في بَيْتٍ صَغيرٍ بَعيدٍ، قائِمٍ فَوْقَ تَلَّةٍ؛
ومَعَ أَنَّكِ، أَيَّتُها المَلِكَةُ! جَميلَةٌ حَقًّا،
فَإِنَّ جَمالَ تِلْكَ الفَتاةِ الفائِقَ،
يَجْعَلُها أَكْثَرَ جَمالًا.»

غَضِبَتِ المَلِكَةُ غَضَبًا شَديدًا؛ لِأَنَّها تَعْرِفُ أَنَّ المِرْآةَ لا تَكْذِبُ، ولِأَنَّها أَصْبَحَتْ لا تَشُكُّ في أَنَّ صَيّادَها قَدْ خَدَعَها.



ما كانَتْ غَيْرَةُ المَلِكَةِ لِتَسْمَحَ لَها بالرّاحَةِ والاطْمِئْنانِ، ما دامَتْ تَعْلَمُ أَنَّ هُناكَ سَيِّدَةً أُخْرَى تَفُوقُها جَمالًا. لِذا قَرَّرَتْ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ بَياضِ الثَّلْجِ، وتَقْتُلَها بِيَدِها.

ولكنْ كَيْفَ تَسْتَطيعُ أَنْ تَفْعَلَ ذلكَ؟ وكَيْفَ تَجْعَلُ بَياضَ الثَّلْجِ لا تَعْرِفُ حَقيقَتَها؟ أَخيرًا، هَداها التَّفكيرُ إِلَى أَنْ تَتَنكَّرَ في زِيِّ بائِعَةٍ مُتَجَوِّلَةٍ، تَدُورُ عَلَى بُيوتِ النّاسِ، وتَبيعُهُمْ مِنَ الأَشْياءِ الّتي تَحْمِلُها في سَلَّتِها. فَلَبِسَتْ ثِيابًا قَديمةً، وصَبَغَتْ وَجْهَها، حَتَّى أَصْبَحَ يَسْتَحيلُ عَلَى أَيِّ إِنْسانٍ أَنْ يَعْرِفَ المَلِكَةَ الجَميلةَ.

ثُمَّ سارَتْ في الغابَةِ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى كُوخِ الأَقْزامِ المَبْنِيِّ قُرْبَ الجَبَلِ. فَقَرَعَتِ البابَ، وَصاحَتْ قائِلَةً: (نَسيجٌ مُخَرَّمٌ وشَريطٌ مُلَوَّنٌ لِلْبَيْعِ!)

فأَطَلَّتْ بَياضُ الثَّلْجِ، وقالَتْ لِنَفْسِها: «لَنْ تَسْتَطيعَ هذهِ العَجُوزُ الفقيرةُ أَنْ تُلْحِقَ بي أَيَّ أَذًى.»



ثُمَّ فَتَحَتْ بَياضُ الثَّلْجِ البابَ، فَدَخَلَتِ العَجُوزُ الكُوخَ ومَعَها سَلَّتُها، فاخْتارَتْ بَياضُ الثَّلْجِ بَعْضَ الشَّرائِطِ الحُمْرِ الجميلةِ لِمِشَدِّها (نِطاقِها).

طَلَبَتِ العَجُوزُ أَنْ تَقُومَ بِإِدْخالِ الشَّرائِطِ الجَديدَةِ في مِشَدِّ بَياضِ الثَّلْجِ. فَوافَقَتِ الفَتاةُ عَلَى ذلكَ؛ لِأَنَّها لَمْ تَشُكَّ أَبَدًا في سُوءِ نِيَّةِ العَجُوزِ. ثُمَّ شَدَّتِ المَلِكَةُ المِشَدَّ عَلَى خَصْرِ بَياضِ الثَّلْجِ بِكُلِّ ما عِنْدَها مِنْ قُوَّةٍ، حَتَّى أَصْبَحَتِ الفَتاةُ غيرَ قادرةٍ عَلَى التَّنَفُّسِ، فَأُغْمِيَ عَلَيْها، وَوَقَعَتْ عَلَى الأَرْضِ كالميِّتةِ.

وعِنْدَما عادَ الأَقْزامُ مَساءً إِلَى الكُوخِ، اضْطَرَبُوا جِدًّا حينَ رَأَوْا فَتاتَهُمْ المحبوبَةَ مُلْقاةً عَلَى الأَرْضِ كَأَنَّها مَيِّتَةٌ. فَرَفَعُوها بِرِفْقٍ، وَلَمّا رأَوُا المِشَدَّ يَضْغَطُ عَلَيْها بِعُنْفٍ، قَطَعُوا الشَّرائِطَ الجَديدَةَ. وسَرْعانَ ما عادَتْ إِلَى التَّنَفُّسِ ثانيةً، وعادَ اللَّوْنُ إِلَى وَجْنَتَيْها.

وحينَما سَمِعَ الأَقْزامُ قِصَّةَ البائِعَةِ المُتَجَوِّلَةِ، كانُوا مُقْتَنِعينَ بِأَنَّها لَمْ تَكُنْ سِوَى زَوْجَةِ الأَبِ الشِّرِّيرَةِ.



حَذَّرَ الأَقْزامُ بَياضَ الثَّلْجِ ثانِيَةً، قائِلينَ: «كُوني عَلَى حَذَرٍ شَديدٍ، ولا تَسْمَحي أَبَدًا بِدُخولِ أَيِّ إِنسانٍ المَنْزِلَ.»

أَسْرَعَتِ المَلِكَةُ في الخُروجِ مِنَ الغابَةِ. وكانَ السُّرورُ يَمْلَأُ قَلْبَها؛ لِأَنَّها كانَتْ تَعْتَقِدُ أَنَّ بَياضَ الثَّلْجِ قَدْ ماتَتْ، فَأَصْبَحَتْ هِيَ نَفْسُها أَجْمَلَ السَّيِّداتِ.

وعِنْدما وَصَلَتْ إِلَى القَصْرِ، أَسْرَعَتْ إِلَى غُرْفَتِها، فَأَزالَتْ ما كانَتْ تَتَنَكَّرُ بِهِ، وَوَقَفَتْ تُجاهَ مِرْآتِها، سائِلَةً:

«أَيَّتُها المِرْآةُ المُعَلَّقَةُ عَلَى الجِدارِ،
مَنْ هِيَ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ،
بَيْنَ سَيِّداتِ هذِهِ البِلادِ؟»

ويُمْكِنُكَ أَنْ تَتَصَوَّرَ الغَضَبَ الشَّديدَ الَّذي اسْتَوْلَى عَلَى المَلِكَةِ، عِنْدَما أَجابَتْها المِرْآةُ قائِلَةً:

«أَيَّتُها المَلِكَةُ! إِنَّكِ جَميلَةٌ جِدًّا،
ولكنّني يَجِبُ أَنْ أَقُولَ الحقيقةَ،
أُقْسِمُ إِنَّ بَياضَ الثَّلْجِ لَمْ تَمُتْ، وهِيَ لا تَزالُ حَيَّةً،
في بَيْتٍ صَغيرٍ بَعيدٍ، قائِمٍ فَوْقَ تَلَّةٍ؛
ومَعَ أَنَّكِ، أَيَّتُها المَلِكَةُ! جَميلَةٌ حَقًّا،
فإِنَّ جَمالَ تِلْكَ الفَتاةِ الفائِقَ، يَجْعَلُها أَكْثَرَ جَمالًا.»



لِذا بَدأَتِ المَلِكَةُ ثانِيَةً بالتَّخْطيطِ لِطَريقةٍ تَقْتُلُ بِها بَياضَ الثَّلْجِ. فَجَهَّزَتْ مِشْطًا مَسْمُومًا، ثُمَّ تَنكَّرَتْ بِثِيابِ بائِعَةٍ مُتَجَوِّلَةٍ، مُخْتَلِفَةٍ جِدًّا عَنِ الأُولَى، ومَلأَتْ سَلَّتَها بأَشْياءَ جَديدَةٍ لِلْبَيْعِ!»

وانْطَلَقَتْ ثانيةً خِلالَ الغابَةِ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى كُوخِ الأَقْزامِ. فَقَرَعَتِ البابَ، وصاحَتْ قائِلَةً: «بَضائِعُ رَخيصَةٌ لِلْبَيْعِ! أَشْياءُ جميلَةٌ لِلْبَيْعِ!»

فأَخْرَجَتْ بَياضُ الثَّلْجِ رَأْسَها مِنَ النّافِذَةِ، وقالَتْ: «لا أَجْرُؤُ عَلَى السَّماحِ لَكِ بالدُّخُولِ؛ لِأَنَّني وَعَدْتُ الأَقْزامَ بِأَنْ لا أَفْتَحَ البابَ لِأَحَدٍ.»

فَرَفَعَتِ المَلِكَةُ بيدِها المِشْطَ الجميلَ، وقالَتْ لَها: لا بَأْسَ! يُمْكِنُكِ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيْهِ، أَلا تَسْتَطيعينَ؟» وكانَ المِشْطُ جَميلًا جِدًّا، جَعَلَ بَياضَ الثَّلْجِ لا تَسْتَطيعُ المُقاوَمَةَ طَويلًا، فَفَتَحَتِ البابَ لِلْبائِعَةِ المُتَجَوِّلَةِ.



قالَتْ لَها العَجُوزُ: «يَجِبُ أَنْ تَسْمَحي لي بِمَشْطِ شَعْرِكِ مَشْطًا مُمْتازًا.» فَوافَقَتْ بَياضُ الثَّلْجِ عَلَى ذلكَ، وجَلَسَتْ عَلَى كُرْسِيٍّ، وسَمَحَتْ لِلْعَجُوزِ بِأَنْ تَمْشُطَ شَعْرَها. ثُمَّ غَرَزَتِ المَلِكَةُ المُشْطَ بِشِدَّةٍ في رَأْسِ بَياضِ الثَّلْجِ، حَتَّى تَسَرَّبَ السَّمُّ في دَمِها. فَوَقَعَتْ عَلَى الأَرْضِ كَأَنَّها مَيِّتَةٌ.

ومِنْ حُسْنِ الحَظِّ أَنْ حَدَثَ ذلكَ، والمَساءُ عَلَى وَشْكِ الحُلُولِ؛ إِذْ عادَ الأَقْزامُ السَّبْعَةُ إِلَى الكُوخِ، بَعْدَ مُدَّةٍ قَصيرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ. وعِنْدَما وَجَدوا بَياضَ الثَّلْجِ مُنْطَرِحَةً ثانِيَةً عَلَى الأَرْضِ، اشْتَبَهُوا بِأَنَّ زَوْجَةَ أَبيها قَدْ عادَتْ مَرَّةً أُخْرَى. لَقَدْ وَجَدُوا المُشْطَ المَسْمُومَ بِسُرْعَةٍ، فَسَحَبُوهُ مِنْ رَأْسِها، فَعادَ إِلَيْها وَعْيُها فَوْرًا، وأَخْبَرَتْهُمْ بِما حَدَثَ.

فَكَلَّمَها الأَقْزامُ هذِهِ المَرَّةَ بِجِدٍّ أَكْثَرَ، وحَذَّرُوها بِشِدَّةٍ مِنْ شَرِّ زَوْجَةِ أَبيها، وَرَجَوْها بِحَرارَةٍ أَنْ لا تَسْمَحَ أَبَدًا لِأَحَدٍ بِدُخُولِ المنزلِ في غِيابِهِمْ.



كانَتِ المَلِكَةُ آنَذاكَ تَسيرُ مُسْرِعَةً في الغابَةِ، وَهِيَ تُخاطِبُ نَفْسَها قائِلَةً: «لَقَدْ قَتَلْتُها هذِهِ المَرَّةَ! لَقَدْ قَتَلْتُها! لَقَدْ قَتَلْتُها!»

وعِنْدَما وَصَلَتْ إِلَى قَصْرِها، أَزالَتْ ما كانَتْ تَتَنَكَّرُ بِهِ، وَوَقَفَتْ تُجاهَ مِرْآتِها، سائِلَةً:

«أَيَّتُها المِرْآةُ المُعَلَّقَةُ عَلَى الجِدارِ،
مَنْ هِيَ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ،
بَيْنَ سَيِّداتِ هذِهِ البِلادِ؟»

فأَجابَتْها المِرْآةُ قائِلَةً:

«أَيَّتُها المَلِكَةُ! إِنَّكِ جَميلَةٌ جِدًّا،
ولكنّني يَجِبُ أَنْ أَقُولَ الحَقيقَةَ،
أُقْسِمُ إِنَّ بَياضَ الثَّلْجِ لَمْ تَمُتْ،
وهِيَ لا تَزالُ حَيَّةً،
في بَيْتٍ صَغيرٍ بَعيدٍ، قائِمٍ فَوْقَ تَلَّةٍ؛
ومَعَ أَنَّكِ، أَيَّتُها المَلِكَةُ! جميلةٌ حَقًّا،
فإِنَّ جَمالَ تِلْكَ الفَتاةِ الفائِقَ، يَجْعَلُها أَكْثَرَ جَمالًا.»

فَعِنْدَما سَمِعَتِ المَلِكَةُ تِلْكَ الكَلِماتِ جُنَّتْ غَضَبًا، وراحَتْ تَضْرِبُ الأَرْضَ بِقَدَمَيْها، والمِرْآةَ بِيَدَيْها. ثُمَّ قالَتْ: «يَجِبُ أَنْ تَمُوتَ بَياضُ الثَّلْجِ، ولَوْ دَفَعْتُ حَياتي ثَمَنًا لِذلكَ.»



عَرَفَتِ المَلِكَةُ أَنّها يَسْتَحيلُ عَلَيْها إِقْناعُ بَياضِ الثَّلْجِ مَرّةً ثالثةً بالسَّماحِ لَها بِدُخُولِ الكُوخِ، لِذا راحَتْ تُدَبِّرُ خُطَّةً ماكِرَةً. اختارَتْ تُفّاحَةً جميلَةً لَها خَدٌّ أَخْضَرُ وآخَرُ وَرْدِيٌّ. وكانَ مَنْظَرُ التُّفّاحَةِ مُغْرِيًا جِدًّا، يَجْعَلُ كُلَّ مَنْ يَراها يَشْتَهي أَكْلَها. ثُمَّ وَضَعَتْ سُمًّا، في خَدِّ التُّفّاحَةِ الأَحْمَرِ، وتَرَكَتِ الجانِبَ الأَخْضَرَ دُونَ سُمٍّ.

ثُمَّ مَلأَتْ سَلَّتَها بالتُّفّاحِ، وتَنَكَّرَتْ بِثِيابِ زَوْجَةِ فَلّاحٍ. وشَقَّتْ طَريقَها مَرَّةً ثالِثَةً إِلَى كُوخِ الأَقْزامِ، وقَرَعَتِ البابَ.

أَطَلَّتْ بَياضُ الثَّلْجِ مِنَ النّافِذَةِ، وقالَتْ: «مَنَعُوني مِنْ فَتْحِ البابِ لِأَيِّ إِنْسانٍ.» فأَجابَتْها زَوْجَةُ الفَلّاحِ: «سَواءٌ عِنْدي فَتْحُكِ البابَ، أَوْ إِبْقاؤُهُ مُغْلَقًا.» ثُمَّ واصَلَتِ الكَلامَ قائِلَةً، وهِيَ تَمُدُّ يَدَها بالتُّفّاحَةِ المَسْمُومَةِ إِلَى بَياضِ الثَّلْجِ: «إِلَيْكِ هذِهِ التُّفّاحَةَ الجميلَةَ.»



فقالَتْ لَها بَياضُ الثَّلْجِ، وهِيَ تَهُزُّ رَأْسَها: «لا أَجْرُؤُ عَلَى أَخْذِها.»

فَضَحِكَتْ زَوْجَةُ الفَلّاحِ ضَحِكَةً فاتِنَةً، وقالَتْ لَها مازِحَةً: «أَتَخافينَ أَنْ تَكُونَ مَسْمُومَةً؟ انْظُري إِلَيَّ. سَأَقْسِمُها نِصْفَيْنِ، وتَأْكُلُ كُلٌّ مِنّا نِصْفًا.» ثُمَّ شَطَرَتْها، ومَدَّتْ يَدَها إِلَى بَياضِ الثَّلْجِ بالشَّطْرِ الأَحْمَرِ، وراحَتْ تَأْكُلُ الشَّطْرَ الأَخْضَرَ غَيْرَ المسمومِ.

اِشْتَهَتْ بَياضُ الثَّلْجِ أَكْلَ نِصْفِ التُّفّاحَةِ الأَحْمَرِ؛ لأَنَّهُ كانَ مُغْرِيًا جِدًّا. وعِنْدَما رَأَتِ المَرْأَةَ تَأْكُلُ شَطرَ التُّفّاحَةِ بِشَراهَةٍ، أَيْقَنَتْ أَنَّها لَنْ يُصيبَها أَذًى، إِذا أَكَلَتْ هِيَ الشَّطْرَ الآخَرَ. لِذا أَخَذَتِ النِّصْفَ الوَرْدِيَّ مِنَ التُّفّاحَةِ، وأَكَلَتْ قِطْعَةً مِنْها. وبَعْدَ لَحَظاتٍ سَقَطَتْ مَيِّتَةً.

ضَحِكَتِ المَلِكَةُ ضَحِكَةً مُرْعِبَةً، وصاحَتْ قائِلَةً: «لَنْ يُوقِظَكِ الأَقْزامُ هذِهِ المرَّةَ.»



ثُمَّ عادَتِ المَلِكَةُ إِلَى قَصْرِها، وسأَلَتْ مِرْآتَها، قائِلَةً:

«أَيَّتُها المِرْآةُ المُعَلَّقَةُ عَلَى الجِدارِ،
مَنْ هِيَ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ،
بَيْنَ سَيِّداتِ هذهِ البِلادِ؟»

فأَجابَتِ المِرْآةُ:
«أَيَّتُها المَلِكَةُ، أَنْتِ أَجْمَلُهُنَّ جميعًا.»

وأَخيرًا شَعَرَتِ المَلِكَةُ الحَسُودُ بالرِّضا يَغْمُرُها.

عِنْدَما عادَ الأَقْزامُ إِلَى الكُوخِ في المَساءِ، وَجَدُوا بَياضَ الثَّلْجِ مُلْقاةً عَلَى الأَرْضِ، وقَد انْقَطَعَ نَفَسُها. مَعَ ذلكَ كانَ لَهُمْ أَمَلٌ في إِعادَةِ الحَياةِ إِلَيْها. فَفَكُّوا مِشَدَّها، ومَشَطُوا شَعْرَها، وغَسَلُوا وَجْهَها، ولكنَّهُمْ لَمْ يستطيعُوا أَنْ يكتشِفُوا سَبَبَ مَوْتِها.

استَوْلَى الحُزْنُ عَلَى قُلُوبِ الأَقْزام، فَوَقَفُوا حَوْلَها، وراحُوا يَبْكُونَ قائِلينَ: «ماتَتْ حَبيبَتُنا بَياضُ الثَّلْجِ، ماتَتْ حَبيبَتُنا بَياضُ الثَّلْجِ.» وظَلُّوا ثَلاثَةَ أَيّامٍ يُحيطُونَ بِها، وَهُمْ يَنُوحُونَ ويَبْكُونَ.



وَبَعْدَ مُرورِ الأَيّامِ الثّلاثةِ، رأَى الأَقْزامُ أَنَّهُ لا بُدَّ مِنْ دَفْنِ محبُوبَتِهِمْ بياضِ الثَّلْجِ. ولكنَّهُم لَمْ يُطيقُوا أَنْ يَدْفِنُوها؛ فقد كانَتْ تَبْدُو كأَنَّها لا تَزالُ حَيَّةً.

لِذا صَنَعُوا لَها تابُوتًا زُجاجِيًّا؛ لِكَيْ يَسْتَطيعُوا رُؤْيَتَها. وكَتَبُوا عَلَى أَحَدِ جانِبَيِ التّابُوتِ أَنَّ اسْمَها كانَ بَياضَ الثَّلْجِ، وأَنَّها كانَتِ ابْنَةَ مَلِكٍ. ثُمَّ حَمَلَ الأَقْزامُ التّابُوتَ إِلَى رأْسِ الجَبَلِ. وتَناوبُوا حِراسَتَهُ لَيْلًا ونَهارًا.

وهُناكَ ظَلَّتْ بَياضُ الثَّلْجِ مُمَدَّدَةً كأَنَّها لا تَزالُ حَيَّةً، مُسْتَغْرِقَةً في النَّوْمِ، بِبَشْرَةٍ بَيْضاءَ كالثَّلْجِ، وخَدَّيْنِ أَحْمَرَيْنِ كالدَّمِ، وشَعْرٍ أَسْوَدَ كاللَّيْلِ. وكانَ كُلُّ النّاسِ وكُلُّ الحيواناتِ، حَتَّى الطُّيورُ، تَبْكي عَلَيْها، عِنْدَما تَراها مُمَدَّدَةً دُونَ حَراكٍ.



بَقِيَتْ بَياضُ الثَّلْجِ في التّابُوتِ الزُّجاجِيِّ عِدَّةَ سَنَواتٍ، ومَعَ ذلكَ ظَلَّتْ تَبْدُو كَأَنَّها حَيَّةٌ، غارِقَةٌ في نَوْمٍ عَميقٍ.

وَفي أَحَدِ الأَيّامِ، وَجَدَ ابْنُ أَحَدِ المُلُوكِ التّابُوتَ الزّجاجِيَّ مُصادَفَةً عَلَى رَأْسِ الجَبَلِ. فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ عَنِ البِنْتِ الجميلةِ في داخِلِهِ. وحَدَّقَ النَّظَرَ إِلَيْها طويلًا؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ في هواها.

فَتَوَسَّلَ إِلَى الأَقْزامِ قائِلًا: «أَعْطُوني التّابُوتَ، وأَنا أُعطيكُمْ كُلَّ ما تُريدونَ.» ولكِنَّهُمْ أَجابُوهُ بِصَوْتٍ واحِدٍ: «لَنْ نَتَخَلَّى عَنْ بَياضِ الثَّلْجِ، وَلَوْ أُعْطينا ذَهَبَ العالَمِ كُلَّهُ.» ولكنَّ الأَميرَ واصَلَ تَوَسُّلَهُ قائِلًا: «لا أَستطيعُ أَنْ أَعيشَ بِدُونِها، فإِذا أَعطَيْتُموني إِيّاها، حافَظْتُ عَلَى حُبِّها طُولَ عُمْري.»

وأخيرًا، أَشْفَقَ الأَقْزامُ عَلَى الأَميرِ، وأَعْطَوهُ التّابُوتَ.



وبَيْنَما كانَ خُدّامُ الأَميرِ يَحْمِلُونَ التّابُوتَ، ويَنْزِلُون إِلَى أَسْفَلِ الجَبَلِ، تَعَثَّرُوا بِجُذورِ إِحْدَى الأَشْجارِ. فاهْتَزَّ التّابُوتُ اهتِزازًا شَديدًا جِدًّا، جَعَلَ قِطْعَةَ التُّفّاحَةِ، الّتي كانَتْ عالِقَةً في حَلْقِ بَياضِ الثَّلْجِ، تَخْرُجُ مِنْ فَمِها. فَفَتَحَتِ الفَتاةُ عَيْنَيْها، ورَفَعَتْ غِطاءَ التّابُوتِ، وجَلَسَتْ ثُمَّ صاحَتْ مُنْدَهِشَةً: «أَيْنَ أَنا؟ أَيْنَ أَنا؟»

غَمَرَ الفَرَحُ الشَّديدُ الأَميرَ عِنْدَما رَأَى بَياضَ الثَّلْجِ حَيَّةً. ثُمَّ أَخْبَرَها بِكُلِّ ما حَدَثَ، وكَيْفَ وَقَعَ في حُبِّها، وتَوَسَّلَ إِلَيْها قائِلًا: «تَعالَيْ مَعي إِلَى قَصْرِ أَبي، حَيْثُ نَتَزَوَّجُ.» فَوافَقَتْ بَياضُ الثَّلْجِ عَلَى ذلكَ.

ثُمَّ وَدَّعَتِ الأَقْزامَ الّذينَ كانُوا لُطَفاءَ جِدًّا مَعَها، والّذينَ أَحَبُّوها حُبًّا عَظيمًا. لَقَدْ حَزِنُوا جِدًّا لِفِراقِها، ومَعَ ذلكَ كانُوا مسرورينَ لأَنَّها عادَتْ إِلَى الحَياةِ، ولأَنَّها ستكونُ سعيدةً مَعَ الأَميرِ.



أُعِدَّ احتِفالٌ فَخْمٌ لِزَواجِ الأَميرِ بِبَياضِ الثَّلْجِ. وكانَتْ زوجَةُ والِدِ بَياضِ الثَّلْجِ بَيْنَ المَدْعُوّاتِ إِلَى الاحتِفالِ. وعِنْدَما لَبِسَتْ أَحْسَنَ ثِيابِها، وأَصْبَحَتْ جاهِزَةً لِلذَّهابِ إِلَى حَفْلَةِ الزِّفافِ، وَقَفَتْ إِزاءَ مِرْآتِها، وسَأَلَتْها قائِلَةً:

«أَيَّتُها المِرْآةُ المُعَلَّقَةُ عَلَى الجِدارِ،
مَنْ هِيَ أَجْمَلُ سَيِّدَةٍ، بَيْنَ سَيِّداتِ هذِهِ البِلادِ؟»

فأَجابَتْها المِرْآةُ:

«أَيَّتُها المَلِكَةُ! إِنَّكِ جَميلَةٌ جِدًّا،
ولكنّني يَجِبُ أَنْ أَقُولَ الحقيقةَ،
وأُقْسِمُ إِنَّ الشّابَّةَ،
الّتي سَتُصبِحُ عَرُوسًا، هِيَ أَجْمَلُ مِنْكِ.»

أَغْضَبَتْ هذِهِ الكَلِماتُ المِلِكَةَ كَثيرًا، بحيثُ شَعَرَتْ، في أَوَّلِ الأَمْرِ، أَنَّها لَنْ تُطيقَ الذّهابَ إِلَى حَفْلَةِ الزِّفافِ. لكّنها أَحَسَّتْ بِرَغْبَةٍ شديدَةٍ في رُؤْيَةِ تِلْكَ المِلِكَةِ الشّابَّةِ الجَديدةِ. وعِنْدَما وَصَلَتْ إِلَى مَكانِ الاحتِفالِ، عَرَفَتْ -طَبْعًا- أَنّ العَرُوسَ هِيَ بَياضُ الثَّلْجِ. وكانَ غَيْظُها مِنَ الشِّدَّةِ بِحَيْثُ أُصيبَتْ بِنَوْبَةٍ أَوْقَعَتْها عَلَى الأَرْضِ. فَحُمِلَتْ إِلَى قَصْرِها، وماتَتْ بَعْدَ ذلكَ بِفَتْرَةٍ قَصيرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ.





سِلْسِلَةُ «الحِكايات المحْبوبَة»

ISBN 9953-33-953-8

9 789953 339535

مكتبة لبنان ناشرون